

302 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب غزوة الفتح في رمضان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة. فسار هو ومن معه هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطروا وافطروا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الترجمة في غزوة الفتح وانها في شهر رمضان المبارك عام اه في العام الثامن من الهجرة النبوية عرفنا فيما سبق ان النبي عليه الصلاة والسلام صالح المشركين يوم الحديبية وكان من بنود الصلح ان يتوقف فالقتال مدة عشر سنوات ولكن الذي حدث وكان سببا في وجود هذه الغزوة غزوة الفتح ان المشركين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد المشركين وكان بينهما اعني خزاعة بني بكر ثارات قديمة فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر في عقد المشركين ثم انه كان من بني بكر الذين دخلوا في عقد المشركين ان باغة بني خزاعة وقاتلوهم وعاونتهم قريش بالسلاح ودخل معهم بعض كفار قريش خفية لا علانية ففرت خزاعة ودخلت مكة وقاتلوهم فبلغ ذلك النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وادركت قريش انها نقضت العهد وارسلت الى النبي عليه الصلاة والسلام ابا سفيان وانهم باقون على عهدهم تأكيدا لبقائه مع العهد لكن لم يقبل منه النبي عليه الصلاة والسلام شيئا ولم يذكر له شيئا لكنه اخذ يعد الجيش وسأل الله سبحانه وتعالى الا يعلم بهم المشركون وانطلق عليه الصلاة والسلام في ذلك العام الثامن للهجرة في عشرة الاف من المقاتلين لفتح مكة ومن عجائبي ولطائف الامور ان الذي كان حرك بني بكر لمقاتلة خزاعة اخذا بالثار حتى انهم لما دخلوا مكة لما دخلت خزاع مكة فرارا من قتل هؤلاء لهم واحتمال بالبيت ومعروف حرمة البيت والقتال فيه فقال بنو بكر من كان يقودهم وهو رجل يقال له نوفل ابن معاوية نهوا على حرمة البيت وقالوا اتق الله قومه وهم كفار يقولون له قال له اتق الله وراعي حرمة البيت فقال كلمة سيئة قال لا اله الا اليوم قال لا اله الا اليوم واستمروا دخل قال انتم تسرقون الحجاج في البيت فكيف لا تأخذون بشاركم منهم وهم في البيت ودخل وقاتلهم دخل وقاتلهم فكان ذلك بداية بداية النقض العهد وخرج النبي عليه الصلاة والسلام على اثر ذلك لقتالهم اقول من العجائب ولطائف الامور ان هذا نوفل ابن معاوية من الله عليه بالاسلام. من الله عليه بالاسلام وشرح صدره للاسلام يوما الفتح وكان عمره يوم اسلم ستين سنة كان عمره يوم اسلم ستين سنة فكم عاش بعدها بعد ان اسلم عاش ستين اخرى عاش عاش ستين سنة اخرى فكانت حياته مئة وعشرين سنة ستين منها في الجاهلية وستين في الاسلام وهذا يستفاد منه ان الرجل قد يبلغ مبلغا شديدا في المعاندة والمحاربة للاسلام ويتفضل الله عليه سبحانه وتعالى بان يشرح صدره للاسلام ومثل هذا كثير بلغوا مبلغا عظيما في مقاتلة المسلمين ومعاندة الاسلام ومعاندة اهله ثم شرح الله سبحانه وتعالى صدرهم للاسلام فكانوا من اعظم اعوانه وانصاره ومر معنا شيء من الامثلة العديدة لذلك اورد رحمه الله حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من

المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه
المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصومون ويصوم او يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد
وهي منطقة قريبة من مكة افطر وافطروا افضل صلوات الله وسلامه عليه وافطروا
نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم
ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته
على راحته او على راحلته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوام افطروا قال وعنه اي ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين
وغزوة حنين كانت بعد فتح مكة فعرفنا ان فتح مكة كان في رمضان وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة
صلوات الله وسلامه عليه كما في حديث ابن عباس الاول
وكان فتح مكة في السابع عشر في السابع عشر من شهر رمضان ومكث فيها بعد الفتح تسعة عشر يوما مكث فيها بعد الفتح تسعة
عشر يوما فالمحفوظ ان خروج النبي عليه الصلاة والسلام انما كان في شوال خروجه لحنين انما كان في شوال
وحمل قول ابن عباس رضي الله عنهما هنا خرج في رمضان اي انه اراد او قصد الخروج لا انه خرج فعلا قال والناس مختلفون فصائم
ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته
على راحته او على راحلته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوام افطروا نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري
رحمه الله تعالى باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان وحكيم
ابن حزام وبديل وبذيل بن ورقاء يلتهمون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة. فقال ابو سفيان ما هذه كأنها نيران عرفة فقال بديل بن
ورقاء ميران بني عمر فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك
ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما
سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله
عليه
سلم تمر كتيبة كتيبة تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت
جهينة فقال مثل ذلك. ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ثم
مرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم لم يرى مثلها قال من هذه؟ قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس
بدا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع
الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد
ابن عبادة قال ما قال؟ قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة. قال وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون. فقال العباس للزبير بن العوام يا ابا عبدالله ها هنا امرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة منكدا ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من فقتل من خيل خالد يومئذ رجلا. حبش ابن الاشعر وكرز ابن جابر الفهري
قال باب اين ركز الراية او اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح والراية هي العلم الذي يحمل في الجهاد والقتال دلالة
على موضع قائد الجيش وامير الجيش
ومن خلالها يعلم اين التحرك والتوجه فتسمى الراية وتسمى العلم لانها علم على موضع القائد دليلا الى التحرك وجهته قال اين ركز
الراية يوم الفتح قال عن عروة ابن الزبير
رضي الله عنهما قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان وحكيم ابن حزام وبديل بن
ورقاء يلتهمون الخبر كانت قريش حينئذ على تخوف
وليس عندهم خمر يقين بتحرك النبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام دعا الله ان يعمي الخبر على المشركين ان يعمي
الخبر على المشركين ومن اجابة الله لدعوة نبيه ان حاطب رضي الله عنه لما
كتب مع امرأة باخبار المشركين بذلك كشف الله سبحانه وتعالى امر تلك المرأة وردها علي رضي الله عنه ومن معه بامر النبي صلى
الله عليه وسلم من اثناء الطريق فعما الله عنهم خبر خروج النبي عليه الصلاة والسلام الى ان وصلوا اطراف مكة
لكن كان عند المشركين تخوف كان عندهم تخوف من ان النبي صلى الله عليه وسلم سيخرج خرج ابو سفيان وحكيم وابو ديل
يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران

موضع عن مكة الى جهة المدينة يبعد قرابة العشرين كيلو مترا حتى بلغوا مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة اي من كثرة الناس كأنها نيران عرفة اي من كثرة الناس فقال ابو سفيان ما هذا؟ فجاءهم الامر وها لهم قال ابو سفيان ما هذا لكأنها نيران عرفة فقال بديل ابن ورقاء نيران بني عمرو عمرو اي ابن لحي الخزاعي اي هذه نيران خزاعة نيران عمرو طيب اللوح الخزاعي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك اي بنو عمرو اقل من ذلك قال عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس اي النبي عليه الصلاة والسلام احبس ابا سفيان عند حطم الخيل وفي رواية خطم الجبل والمراد بحطم الخيل ازدحام الخيل وحطم الجبل اي انف الجبل ومقدمته بحيث يكون في موضع يرى فيه جيدا خيول المسلمين اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك فقال احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين وينظر الى عزة الدين كيف ان الله اعلى دينه واظهر كلمتان ومن على المسلمين هذه المنة العظيمة قال حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي عليه الصلاة والسلام تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار اي ليس بيني وبينهم قتالا او لم يكن بيني وبينهم قتال ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم يرى مثلها. قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية هذا موضع الشاهد وسيأتي ايضا ما يتعلق ما يتعلق بركز الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة يعني المقاتلة العظمى الشديدة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة اليوم تستحل الكعبة قال له ذلك لعله والله اعلم اراد اغاظته واظهار قوة الاسلام وما من الله سبحانه وتعالى به على المسلمين فقال ابو ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتاب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير ابن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة ابو سفيان يقول للنبي عليه الصلاة والسلام الم تعلم ما قال سعد بن عبادة؟ قال ما قال؟ قال كذا وكذا فقال كذب سعد قال كذب سعد وهذا فيه اطلاق الكذب على الخبر الذي لا يطابق الواقع على الاخبار بما لا يطابق الواقع يعني اخبر خبرا لا يطابق الواقع قال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة. هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة فهو ويوم تعظم فيه الكعبة ومن اعظم التعظيم الذي كان في ذلك اليوم كسر الاصنام والاوثان التي حول البيت وداخل البيت حتى انهم اخرجوا صنمين كما جاء في الصحيح اخرجوا صنمين صنعها المشركون واحدا لابراهيم وواحدا لاسماعيل وبايديهما الازلام فقال قاتلهم الله ما كان يستقسمان بالازلام او كلاما هذا معناه وكان حول البيت ثلاث مئة وستين صنما فكان من اعظم التعظيم للبيت تطهير البيت من الاصنام التي في داخله والتي حوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قيل المراد بيوم اي رمضان الذي كان فيه الفتح وقيل اي العام هي العام والكعبة تكسى في العام مرة واحدة فقال وقال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون ان تركز رايته بالحجون فقال العباس ذو الزبير ابن العوام يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد ابن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى ويقال كدى وهي اسفل مكة كدى اسفل مكة لكن المحفوظ عكس ذلك المحفوظ عكس ذلك والوارد في كثير من الاحاديث الصحيحة عكس ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام اه دخل من اعلى مكة دخل من اعلى مكة ومعه الزبير وفي يده الراية وامر خالد ان يدخل من اسفل مكة امر خالد ان يدخل من اسفل مكة هذا هو المحفوظ قال فقتل من خير خالد يومئذ رجلا حبيس ابن الاشعر وكرز ابن جابر الفهري. وجاء ايضا في بعض المصادر ذكر شخص ثالث قتل في جيش خالد او مع من خير خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو سلمة الجوهني رضي الله عنه وقتل من المشركين ثلاث ثلاثة عشر رجلا وفر الباقون كرز بن جابر الفهري مرت معنا قصة له من يذكرها؟ فرز بن جابر الفهري مرت معنا قصة له من يذكر تلك القصة

باسلامهم وبادر ابي قومي باسلامهم
معنى بادر اي سارع وسابق الاتيان الى النبي عليه الصلاة والسلام. فلما قدم قال جئتمكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا
فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا
فحضرت الصلاة فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم. انظر الى شأن الصلاة وانها اعظم امور الدين وهذا الان لما رجع الى قومه نقل
اليهم اهم امر بعد توحيد الله سبحانه وتعالى وهو اقام الصلاة
اقام الصلاة واداؤها في اوقاتها. يقول صلوا كذا في وقت كذا قال فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم وليؤمكم اكثركم قرآنا
فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني. ما السبب
قال لما كنت اتلقى من الركبان انا كنت احفظ من الركبان كل ما اسمعه وينقلونه بما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا
ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كساء
كساء له خطوط يقال له يقال له بردة الكساء اذا كان مقلبا وله خطوط يقال له بردة وكانت علي بردة كنت يعني قصيرة جدا عليه
كنت اذا سجدت تقلصت عني
كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغط عنا وسط قارئكم الاست العجز لانها تنكشف عورته لما يسجد بسبب قصر
الثوب الذي عليه ما عنده غيره لا يملك غيره
لو كان يملك غيرها للبس فاذا سجد يعني اذا كان قائما لا تنكسف لكن اذا سجد تقلص القميص وانكشفت العورة قال فاشتروا فقطعوا
لي قميصا لم افرح بشيء فرحي بذلك القميص يعني فرح بذلك آآ القميص فرحا
عظيما ثم بعد ذلك ذكر ابوابا تتعلق بحنين وما تبعها من غزوة اوطاس وايضا غزوة الطائف ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان
ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكيلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين
والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك
الهدى والتقى والعفة والغنى. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك
ورسولك نبينا محمد واله
وصحبه. جزاكم الله خيرا